إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام/ العدد (١٩)

بحث حول:

ضرورة وجود ممهد

للإمام صاحب العصر والزمان الإمام محمد ابن الحسن المهدي عليه السلام

تأليف

بشار الفيصلي

الطبعة الثانية

١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :

www.almahdyoon.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سيدي ومولاي . . .

إلى ابن النبي المصطفى . . وابن علي المرتضى . . وابن خديجة الغراء . . وابن فاطمة الكبرى

إلى بقية الله . . .

إلى المعد لقطع دابر الظلمة . . .

إلى المنتظر لإقامة الأمت والعوج . . .

إلى المرتجى لإزالة الجور والعدوان . . .

إلى المدخر لتجديد الفرائض والسنن . . .

إلى قاصم شوكة المعتدين وهادم أبنية الشرك والنفاق . . .

إلى حجة الله على خلقه سيدي ومولاي محمد بن الحسن المهدي المنتظر

أهدي هذه السطور القليلة سائلين المولى ﷻ التقبل والتوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قال تعالى: ﴿**المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ**﴾[1]. لا يؤمنون بالحق؛ لأنه مر، ولا يسلكون طريق الحق؛ لأنهم يستوحشون من السير فيه لقلة سالكيه، ويعجبهم الخبيث لكثرة أتباعه كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿**قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[2]. بلى، سمعوها ووعوها ولكن كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

(**سبحانك خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك. خلقت داراً وجعلت فيها مأدبة: مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخدماً وقصوراً وأنهاراً وزروعاً وثماراً. ثم أرسلت داعياً يدعو إليها. فلا الداعي أجابوا، ولا فيما رغبت رغبوا، ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا. أقبلوا على جيفة افتضحوا بأكلها، واصطلحوا على حبها، ومن عشق شيئاً أعشى بصره، وأمرض قلبه. فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة. قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه، وولهت عليها نفسه. فهو عبد لها، ولمن في يده شيء منها ..**)[3].

تحتوي هذه الوريقات القليلة غيض من فيض، وقليل من كثير، ولو أن هذا القليل عظيم المعنى صعب المنال، إلا على من فتح الله قلبه للإيمان، ودفع عن نفسه ظلمة التعصب الأعمى والانقياد وراء الأهواء والشيطان لعنه الله.

إنّ من المنطق والعقل أن تكون لكل ثورة ثائرين، ولكل ثائرين منظمين أو مهيئين ممهدين لتلك المرحلة الأولية حتى لا تفشل تلك الثورة وتذهب ريحها، وهذا ما قرأناه وعرفناه وسمعنا عنه في الماضي والحاضر، بل إن هذا السبيل لا مفر منه حتى في أدنى المستويات، مثل إنشاء المؤسسات التجارية والمشاريع والتحالفات العشائرية، وحتى على مستوى الأفراد والعوائل، فكل

١- الرعد: ١.
٢- المائدة: ١٠٠.
٣- نهج البلاغة: خطبة ١٠٩.

بناء يجب أن يسبقه تخطيط وتمهيد وإلا فلا يمكن أن يقوم أبداً مهما بلغت الإمكانات أو تذللت الصعوبات.

فكيف يمكن أن تقوم دولة الإمام المهدي عليه السلام وترفع رايته فيها فجأة وبدون مقدمات في عالم يصفه الإمام الصادق عليه السلام: يلعنها من في المشرق ومن في المغرب (أي راية الإمام).

وجميع الأطروحات التي تبين كيفية الظهور المقدس تتغافل عن إبراز المراحل الأولى للظهور وتقفز فجأة إلى الإمام عليه السلام وهو ظاهر محتجاً على القوم بالقرآن وقيام الإمام بثورة ضد كل الظلم وكل شيء فهل يعقل هذا !!

أين القاعدة التي يظهر عليها الإمام عليه السلام !!!

وكيف تتكون هذه القاعدة !!!

وكم يجب أن يكون عددها وعدتها !!!

ومن أي فئة يمكن استخراجها، هل من رجال الدين والحوزة العلمية أو من عامة الناس، هل من العراق، أو الحجاز، أو إيران !!!

وكم هو الوقت اللازم لانصهار هذه القاعدة وذوبانها بالعقيدة الصحيحة الخالية من تدنيس شياطين الأنس والأوثان (علماء السوء غير العاملين).

إنّ هذه القاعدة من صفاتها التسليم الكامل والاستعداد للتضحية لإمام غائب عن البصر، ولكن حاضر أمام البصيرة، ولا يتم هذا إلا بالإيمان بالله والتخلي عن جميع علائق الدنيا الزائفة والإقبال على ما عند الله، فإنه خير وأبقى، عسى أن يهدينا ربنا إلى طريق الرشاد.

ولقد ظهر أمر الإمام عليه السلام وبدأ هو بنفسه بإعداد القاعدة للظهور، وقد أرسل ممهداً له وهو السيد أحمد الحسن وهو يطلب النصرة من العلماء والناس أجمعين، فهل من مجيب لداعي الله ؟

* * *

علامات الظهور

من الطبيعي ومن المسلَّمات أنه لظهور الإمام علامات حتمية وعلامات غير حتمية، أو علامات واضحة وأخرى غير واضحة على وجه الدقة، فالرسول محمد ﷺ والأئمة نقلت عنهم أحاديث كثيرة ومعتبرة في وصف الكيفية التي يظهر بها الإمام عليه السلام، ولكن هناك بعض التستر على بعض الأمور وذلك حفاظاً على صاحب الأمر، كما جاء عنهم عليهم السلام لو أعطيناكم كل ما تريدون لأخذ برقبة صاحب هذا الأمر، وسوف نتطرق إلى بعض العلامات التي حدثت في زماننا هذا وهي واردة عن الأئمة عليهم السلام قبل مئات السنين، فترقبوا وتهيأوا لصاحب هذا الأمر.

إنّ دخول مارقة الروم (أمريكا) إلى العراق هي واحدة من العلامات، وهل يخفى على المؤمنين أن أمريكا هي المصداق الأعظم للدجال، لقد قال رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ما معناه: (يأتي الدجال جبل سنام، فيسحر الناس، معه جبل من نار وجبل من طعام).

ولا يخفى أن أمريكا دخلت إلى العراق من الكويت من جهة جبل سنام الموجود في سفوان، ولا يخفى أن جبل النار هو: (آلة الحرب الأمريكية الضخمة). ولا يخفى أن جبل الطعام هو: (الاقتصاد الأمريكي العملاق) والدولار الأمريكي.

وإن أمريكا تنادي إليّ أوليائي كما ورد في الحديث الشريف عن آل محمد عليهم السلام، وهي تعارض حكم الله سبحانه وتعالى، وهي لا ترى إلا بعين واحدة، عين المصلحة الشيطانية.

ولا يخفى علينا في العام الماضي وعند دخول القوات الأمريكية حصول الحمرة في السماء ثلاثة أيام، وهي من العلامات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام.

عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل أنه قال: (**إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين ... ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين** ثم تلا قوله تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم**: ﴿**أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ**

لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[١]. فقلت: سيدي يا ابن رسول الله، ما الأمر ؟ قال: **نحن أمر الله وجنوده**)[٢].

كما أنّ زوال حكم بني أمية هو على الأرجح (حكم الطاغية صدام) وهو من العلامات المتحققة، وكذلك لعل حكم الأيام والشهور المتحقق الآن في العراق هو أيضاً مما تحدث به الأئمة عليهم السلام وكما جاء عن الشيخ الطوسي في غيبته عن الإمام الصادق عليه السلام أنه يقول: (**من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم**، ثم قال: **إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام**. فقلت: يطول ذلك ؟ قال: **كلا**) [٣].

وهناك علامات كثيرة متحققة أُخبر عنها عن طريق أهل البيت عليهم السلام، فمثلاً حدوث الخسوف والكسوف في شهر رمضان من العام السابق، وحدوث الهرج والمرج، وكذلك الأحداث في الكوفة، وغيرها مما لا تعد ولا تحصى وكل ذلك بيّنة ودليل على أن يكون هذا هو زمان الظهور لا محال.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إن من اقتراب الساعة أن يُرى الهلال ليلته فيقال لليلتين، وأن يمر الرجل في المسجد فلا يصلي فيه ركعتين**) [٤]. ومن الواضح أن العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة لم يتفق على رؤية هلال رمضان أو هلال عيد الفطر والخلاف على أنه هذا هلال عمره يومان أو يوم.

كل ذلك دال على قرب قيام القائم عليه السلام، وكثيرة هي العلامات المتحققة في ذلك الزمان، ولم يبق إلا علامات قليلة، ومن الممكن حدوثها في المستقبل القريب أو قبل الظهور بأشهر أو أيام والله العالم بكل شيء.

* * *

١- يونس: ٢٤.
٢- بشارة الإسلام: ج١ ص١٧٢.
٣- الغيبة - الشيخ الطوسي: ص٤٤٧.
٤- محمد حسن مير جهاني، نواب الدهور في علائم الظهور: ص١٣٨، الملاحم والفتن: ص١٦٠.

الظهور عند أهل البيت (عليهم السلام)

روايات كثيرة منقولة عن الرسول ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام حول وصف الكيفية التي يظهر بها الإمام عليه السلام، وما يلاقيه من عناد وكفر، وما يستخدم من أساليب لتعريف نفسه للناس في سبيل إبعاد الشكوك عنه عليه السلام، وإنه سوف يجابه بالصد ويقولون له ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك كما جاء عنهم عليهم السلام.

وكل هذا يدلل على مدى صعوبة تحمل مثل هذا الأمر مما يؤدي بالنتيجة إلى سفك دماء المعاندين والكفرة وكل من يقف في طريق آل محمد عليهم السلام، وكما قال الإمام الباقر عليه السلام: (**لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه مما يقتل من الناس...**) [1].

وكذلك ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: (**لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد من الناس، وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءاً من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً**) [2].

فخروجه عليه السلام يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناوأه وخالفه وخالف أمره وكان من أعدائه عليه السلام.

وقال: (**إذا خرج القائم يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم**) [3].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (**بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كالدم، فأما الموت الأحمر فبالسيف، والأبيض فبالطاعون**) [4].

١- غيبة النعماني: ص٢٣٨.
٢- غيبة النعماني: ص٢٤٠.
٣- بشارة الإسلام: ج١ ص٩٢.
٤- غيبة النعماني: ص٢٨٦، غيبة الطوسي: ص٤٣٨.

والكل يعرف بأن من العلامات ظهور الشمس من المغرب وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (**بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل التوبة ولا عمل ينفع ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾**[١]) [٢].

هذا يدل على رفع التوبة ونزول العذاب الأليم بعد المعجزة أي بعد طلوع الشمس من جهة الغروب، وذلك العذاب يشمل كل نفس لم تكن آمنت من قبل أي كل كافر بولاية أهل البيت عليهم السلام وكل مكذب لهم ولم يصدق بالظهور للإمام المهدي عليه السلام والإيمان به والتسليم إليه.

من هذه الروايات نستشف بأن لظهور الإمام من الشدة والعنف ما لا ينسجم مع الرحمة الإلهية بالناس إذا كان الظهور بدون سابق إنذار ولا تحذير، ولكن هيهات أن يكون ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[٣].

فلا بد أن يكون هناك سابق إنذار لذلك وهذا ما نجده في أقوال الأئمة عليهم السلام عند ذكر الممهدين للإمام المهدي عليه السلام والانحراف والفتن التي تسبق قيامه، كما قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: (**والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا وتمحصوا حتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر**) [٤].

من هذا يمكن القول أن لا يكون الظهور حتى يكون هناك اختبار وتمحيص شديد فلا يبقى منكم ولا ينجوا منكم إلا الأندر فالأندر، وهذا كله يحتاج إلى من يقوم به ويكون هو الممهد قبل الظهور حتى نكون على استعداد تام إلى الإمام عليه السلام، والله ولي النعمة والتوفيق.

* * *

١- الأنعام: ١٥٨.
٢- بشارة الإسلام: ج١ ص٤٥.
٣- الإسراء: ١٥.
٤- بشارة الإسلام: ج١ ص١٦٠.

دليل وجود الممهد للإمام المهدي عليه السلام حسب روايات أهل البيت

لقد جاء في روايات كثيرة ومعتبرة ظهور أولياء يمهدون لظهور الإمام ويسبقون وقت الظهور بقليل، مثل اليماني والخرساني وذو النفس الزكية، ولكن هناك روايات تدل على وجود ممهد للإمام غير هؤلاء، بل وإنه من نسل الإمام، وإنه أول مؤمن أي بالإمام عليه السلام، وسوف نتطرق إلى بعض الروايات الواردة بخصوص هذا الممهد والتي وردت عن الأئمة الأطهار وبالأسانيد المعتبرة ومن المصادر الموثوقة لدينا.

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قيل له: (يا ابن رسول الله، سمعت من أبيك أنه قال: يكون بعد القائم إثنا عشر إماماً. فقال عليه السلام: **قد قال إثنا عشر مهدياً ولم يقل إثنا عشر إماماً ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا**) [1].

من هذا الحديث نفهم أنه كلمة مهدي تطلق ليس على الإمام عليه السلام حسب، بل هناك إثنا عشر مهدياً وكلهم يدعون الناس إلى موالاة الإمام المهدي عليه السلام والأئمة عليهم السلام، وإنهم قوم من شيعته ويحكمون بعد الإمام المهدي عليه السلام.

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: (**إن منا بعد القائم إثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام**) [2]. والمقصود هنا هو نفس ما جاء في الحديث السابق، أي إن بعد القائم عليه السلام إثنا عشر مهدياً وهنا يقول من ولد الحسين، أي من نسل آل البيت عليهم السلام ومن شيعتهم ومن الدعاة لهم.

عن ثوبان (رضي الله عنه)، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (**إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فآتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي**) [3].

١- بحار الأنوار: ج٢ ص٤٧٣.
٢- غيبة الطوسي: ص٤٧٨، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٤٨.
٣- بحار الأنوار: ج٢ ص٤٧٣.

من الواضح أن المهدي عليه السلام هنا هو صاحب الرايات السود، وإنه قادم من خراسان، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر بالقدوم إليها حتى ولو حبواً – أي زحفاً – على الثلج؛ لأنها راية خليفة الله المهدي، وهو الناصر والداعي إلى مولانا الإمام المهدي عليه السلام.

عن ثوبان (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا تصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالاً لا يقاتلهم له قوم**. ثم ذكر شاباً فقال: **إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المهدي**) [١].

عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان: (**يا حذيفة، لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إن العلم صعب شديد مجمله لو حملته الجبال لعجزت عن حمله ... حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو قتله أو بموته اطلعت الفتنة، ونزلت البلية، والتحت العقيبة، وغلا الناس في أديانهم، واجمعوا على أن الحجة ذاهبة، والإمامة باطلة، وتحتج الناس في تلك السنة من شيعة علي عليه السلام وتواصيهم التمكن والتجسس عن خلق الخلف، فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خلف**) [٢].

من الروايتين نفهم أن هناك خليفة للإمام المهدي عليه السلام، وفي الرواية الأولى يأمرنا الرسول محمد صلى الله عليه وآله بمبايعة هذا الشاب، الذي هو خليفة المهدي عليه السلام. وفي الرواية الثانية: من الواضح ما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام مما عليه الشيعة من باطل وتواصيهم بالتمكن والتجسس عن خلق الخلف فلا يرى له أثر ولا يعرف له خلف، واللبيب يدرك معنى ذلك.

روي الشيخ النعماني تلميذ ثقة الإسلام الكليني في كتاب الغيبة والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسندين معتبرين عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول**

١- بشارة الإسلام: ص٣٠.
٢- بشارة الإسلام: ص٣٦.

بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره) [١].

وهذا الحديث واضح جداً، فقول أبي عبد الله عليه السلام لا يطلع على موضعه أحد من ولده يثبت بأن الإمام عليه السلام عنده ذرية، وأنه متزوج، إلا أنهم لا يطلعون على موضعه (**فلا يطلع على موضعه**) أي شخص كان من ولده أو غيره ... ثم يستثني الإمام عليه السلام في الحديث الشريف واحداً فقط منهم وهو المولى الذي يلي أمره، فهو الوحيد من أولاد الإمام المهدي عليه السلام هو الذي يطلع على موضعه، وهو الذي سوف يلي أمره.

إذن فهناك إثنا عشر مهدياً، وإن أول المهديين هو من ولد الإمام وهو الذي يلي أمره في المستقبل.

وهذا حديث آخر مروي عن الإمام الصادق عليه السلام روي في مزار المشهدي أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال لأبي بصير: (**كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله...**) [٢].
وهذا الحديث أيضاً يثبت لنا أن الإمام عليه السلام متزوج وله ذرية وعيال، حتى نكون على معرفة وثقة بأن أول الممهديين هو ابن الإمام المهدي عليه السلام ومن نسله.

روي عن بشير بن حذلم، قال: (قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروجه وعرفني دلائله وعلاماته ؟ فقال: **يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك**) [٣].

من هذه الرواية نفهم بأن الإمام المهدي عليه السلام موجود قبل خروج السفياني وهذا ينافي كل الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام، والتي تنص على أنّ خروج السفياني هو من العلامات الحتمية لخروج الإمام المهدي عليه السلام، وهي تحدث قبل خروجه وظهوره.

١- الغيبة - للطوسي: ص١٦٢، الغيبة - للنعماني: ص١٧١بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٥٢، النجم الثاقب: ج٢ ص٦٩.
٢- النجم الثاقب: ج٢ ص٧٢، بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٤٣٦، قصص الأنبياء: ج١٠٠ ص٤٣٥.
٣- بشارة الإسلام: ج١ ص٨٦، ذكره الشيخ الطوسي في غيبته: ص٤٤٤.

إذن هذا يثبت أن المهدي الذي يظهر قبل السفياني ويختفي عند ظهور السفياني هو أول المهديين من الإثنا عشر مهدي الذين يحكمون بعد الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام، وهو من نسله ومن أولاده، وهو الذي يدعو له قبل ظهوره وقبل ظهور السفياني أيضاً.

عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **عشر قبل قيام الساعة لابد منها: السفياني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر**) [١].

إن العلامات الواردة واضحة للقارئ ولكن كلمة الدابة قبل خروج القائم تعني المهدي والذي يسبق الإمام المهدي عليه السلام، وهذا يثبته القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ**﴾[٢]. فكلمة دابة هو كل ما يدب على الأرض، ووصفها بالكلام أي تكلم الناس وهذا واضح جداً لمن يريد أن يدرك قول الله تعالى، والله العالم.

كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بأن الناس تكذب كل من جاء ومن رأى الإمام المهدي عليه السلام ولو كان عدداً متضافراً، فقال عليه السلام: (**لا يقوم القائم حتى يقوم إثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول إنهم رأوه فيكذبونهم**) [٣].

كما ورد عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (**يخرج رجل من قبله من أهل بيته بالمشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر**) [٤].

إن خروج رجل قبل الإمام عليه السلام ومن أهل بيته أصبح شيئاً واضحاً جداً ولا بد منه حسب ما جاء عنهم عليهم السلام وهو أول المهديين ومن أهل بيته ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر.

١- بشارة الإسلام: ج١ ص١٤.
٢- النمل: ٨٢.
٣- غيبة النعماني: ص٢٨٥، بشارة الإسلام: ص١٠٧.
٤- ما بعد الظهور: ص٤٠٨.

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (**فإذا انقضى ملك بني فلان أتاح الله لآل محمد برجل منا أهل البيت يسير بالتقى، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه ... ثم يأتينا ذو الخال والشامتين، العادل الحافظ لما استودع، فيملأها قسطاً وعدلاً**) [١].

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل نقتبس منه موضع الحاجة: (**ثم يحدث حديثاً، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية فو الله إنه لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتُل** (أي المهدي) **المقاتلة، ويسبي الذرية، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة، فيبلغه إنهم قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة قتل الحرّة إليها بشيء، ثم ينطلق يدعو الناس لكتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه هو من أشد الناس ببدنه، وأشجعهم بقلبه – ما خلا صاحب هذا الأمر – فيقول: يا هذا، ما تصنع ؟ فو الله إنك لتجفل الناس إجفال الغنم ! أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي وليّ البيعة: والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عيناك ! فيقول له القائم: اسكت يا فلان أي والله إن معي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، هات لي يا فلان العيبة أو الزنفليجة، فيأتيه بها، فيُقرؤه العهد من رسول الله. فيقول: جعلني الله فداك جدد لنا البيعة، فيجدد لهم البيعة**) [٢].

فيما ورد عن الكهنة والأحبار: عن كعب بن حارث، قال: (إذا جاء الملك أرسل إلى سطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينار تحت قدمه ... إلى أن قال: ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين الشهب حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحمر فيبيح المحرمات ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب

١- بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٩، الممهدون - للكوراني: ص١٠٩.
٢- المجلسي في بحار الأنوار: ج٥٢ ص٣٤٣.

نهب الكوفة، قرب بيضاء السوق مكشوفة، على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها وكثر عجزها واستحل فرجها، فعندها يظهر ابن المهدي وذلك إذا قتل...) [١].

عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، احضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته (حتى انتهى إلى هذا الموضع) فقال: يا علي، إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا علي أول الإثنا عشر إماماً ... وليسلمها ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد صلى الله عليه وآله، فذلك إثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين (المقربين) له ثلاث أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين**) [٢].

إذن صار واضح لدينا أن أول المهديين اسمه عبد الله وأحمد والمهدي وهو من نسل الإمام كما تم إثباته في الروايات السابقة، وماذا يعني بـ (أول المؤمنين) ؟ إذا كان يعني أول المؤمنين بالله فهذا غير منطقي؛ لأن هناك الكثير من الرسل والأنبياء والصالحين مؤمنين بالله سبحانه وتعالى ويسبقونه بذلك. وعلى أقل تقدير فإن الثلاثمائة والثلاث عشر قد سبقوه بالإيمان ونصرة الإمام عليه السلام.

إذن فأول المهديين هو أول المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام وأول الأنصار، يظهر قبل قيام الإمام عليه السلام ممهداً له، وبالنتيجة نفهم أن أول المهديين اسمه أحمد، وهو أول الأنصار للإمام، وهو من نسله ومن ذريته عليه السلام.

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**للقائم اسمان؛ اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يعلن محمد، وأما الذي يخفى أحمد**) [٣].

١- بشارة الإسلام: ج١ ص١٨٦.
٢- الغيبة - للطوسي: ص٩٦ ص١٥٠، بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٤٨ ص٣٦٠.
٣- كمال الدين وتمام النعمة: ج٢ ص٦٥٣ ب٥٧.

فإذا كان المقصود بالاسمين كلمتا محمد وأحمد فلا معنى لقوله اسم يخفى؛ لأن الاسمين قد أعلن عنهما في الرواية، فلا يوجد اسم مخفي بعد ذكره في الرواية. إذن، فالمراد بالاسمان ظهوران، ظهور باسم أحمد وهو شخصية ممهدة للإمام وقد أخفيت هذه الشخصية في الروايات والتاريخ، فلم يتنبه لها إلا القليل رغم وجودها وذكرها في الروايات، حتى إنها سلمت من ادعاءها كذباً بسبب خفائها عن الناس وعدم الانتباه لها مع وجودها كما مر في الروايات التي تذكر ابن الإمام المهدي أحمد. وأما محمد وهو الاسم المعلن فلأنه معلن في الروايات والتاريخ وغير خفي على الناس، والله العالم.

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (**ألا وإن أولهم من البصرة وآخرهم من الأبدال**) [١].

عن الإمام الصادق عليه السلام في خبر طويل سمي به أصحاب القائم عليه السلام: (... **ومن البصرة عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد وأحمد ومليح وحماد بن جابر**) [٢].

* * *

١- بشارة الإسلام: ص١٤٨.
٢- بشارة الإسلام: ص١٨١.

ذرية وولاة عهد الإمام حسب ما ورد في الأدعية المأثورة

لقد ورد في كثير من الأدعية ذكر الإمام المهدي عليه السلام وأهل بيته أو ولاة عهده أو حتى ذكر وَلَدِه وكل ذلك يصب في نفس الموضوع، أي من الدلائل على أن الإمام متزوج وله عائلة وأولاد وله ولاة عهد من بعده، سوف نذكر بعض من هذه الأدعية حتى تكون دليل على القضية المطروحة.

وقد نقل السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب جمال الأسبوع في زيارته المعصومين عليهم السلام ننقل جزء منها: (**صل الله عليك وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين**).

وفي موضع آخر منها: (**صلوات الله عليك وعلى آل بيتك هذا يوم الجمعة**).

وفي آخره هذه الزيارة يقول الإمام عليه السلام: (**صلوات الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين**)[١].

نقل السيد أبن طاووس (رحمه الله) وغيره زيارة له عليه السلام، وكذلك ذكره الشيخ عباس القمي (طاب ثراه) في كتاب مفاتيح الجنان في أعمال يوم الجمعة ... وأحد فقرات هذا الدعاء: (**اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته و(من) جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه**).

وفي موضع آخر من الدعاء نفسه: (**وصلِ على وليك وولاة عهدك والأئمة من ولدِه، ومد في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنيا وآخرة إنك على كل شيء قدير**)[٢].

وجاء في أعمال شعبان الخاصة في أعمال اليوم الثالث منه هو اليوم الذي ولد فيه الإمام الحسين عليه السلام جاء في هذا الدعاء: (**اللهم أسألك بحق المولود في هذا اليوم** ... إلى أن

١- النجم الثاقب: ج٢ ص٧٠.
٢- النجم الثاقب: ج٢ ص٧٠، بحار الأنوار: ج١٠٢ ص١٠٠ – ١٠١، مفاتيح الجنان الطبعة الحادية عشر: ص٨٥.

يقول: **والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبار، ويكونوا خير أنصار، صلى عليهم مع اختلاف الليل والنهار**) [١].

وفي (دعاء العهد): (**واحفظه من بين يديه ومن خلفه ... واحفظ فيه رسولك وآباءه وأئمتك ودعائم دينك واجعله في وديعتك التي لا تضيع**).

وفي مقطع آخر منه: (**اللهم أعطه في نفسه وأهله ووَلَدِهِ** – بفتح الواو والآم وكسر الياء والهاء الدالة على الولد المنفرد المخصص– **وذريتهِ وأمتهِ وجميع رعيته** ...) [٢].

من الواضح جداً والذي لا يقبل النقاش فإنه يذكر وولده في هذا الدعاء أي ابن الإمام المهدي عليه السلام، وأي ولد هذا الذي خصه ولا يخص غيره، فإنه لابد وأن يكون من ولاة عهده وهو المهدي وأول المهديين، وكما جاء عن الأئمة عليهم السلام في الروايات السابقة.

وفي موضع آخر من الدعاء نفسه يقول: (**اللهم صلِ على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم ... وأركان توحيدك، ودعائم دينك، وولاة أمرك، وخالصتك من عبادك، وصفوتك من خلقك وأوليائك، وسلائل أوليائك، وصفوة أولاد نبيك، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته**).

وهناك شرح واف لهذا الدعاء في موسوعة السيد الصدر (قدس الله روحه) في الجزء الثالث (تاريخ ما بعد الظهور) من الصفحة ٦٥٠ لمن أراد الاستفادة.

* * *

١- مفاتيح الجنان - للشيخ عباس القمي: ص٢١٥.
٢- مفاتيح الجنان - للشيخ عباس القمي: ص٦١٦.

الخاتمة

قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[1].

إن قضية المهدي الذي يسبق الظهور والذي يكون ممهداً للإمام المهدي عليه السلام أصبحت واقعاً وبالأدلة النقلية عنهم عليهم السلام، وإن السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام هو المصداق الأعلى لذلك، حيث إنه ابن الإمام عليه السلام أي من نسله، وإنه أول الممهدين له والداعين إليه، واسمه مطابق لما جاء في الروايات ومن البصرة، وكذلك جاء بالدليل العقلي إذ طلب العلماء إلى المناظرة، المباهلة، قسم البراءة، المعجزة، فلم يلق الرد المناسب لإثبات ذلك وهو يحمل من علوم تأويل القرآن من علوم المعصومين ومستعد للمناظرة والمناقشة به مع أي من العلماء أو أهل العلم.

وعلى سبيل الفرض لو لم يكن المقصود هو السيد أحمد الحسن ! وظهر المهدي والذي تنطبق عليه كل الروايات وهو ابن الإمام المهدي عليه السلام وهو أول الإثنا عشر ... فكيف يمكننا التعرف عليه، هل من الشبه بالإمام ؟ وكيف ونحن لم نرَ الإمام ... إذن نعرفه من البطاقة الشخصية التي يحملها ! إذن هل كل هذا هراء وسفسطة، فقضية المهدي ابن الإمام عليه السلام هي شبيهة بعض الشيء بقضية الإمام عليه السلام نفسه أي الدليل يكون علمي وعقلي، وهذا ينطبق ولا ينافي المبدأ الذي أتى به وصي ورسول الإمام السيد أحمد الحسن، فهو جاء بأدلة علمية وعقلية ومن القرآن ومن المعصوم عليه السلام ومستعد لمواجهة ومناظرة كل طالب حقيقة، والله ولي النعمة والتوفيق.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

بشار الفيصلي

١/جمادي الأول/ ١٤٢٥هـ . ق

١- الإسراء: ١٥.